

صورة شخصية للسيدة من البرك

واشتعلت بدمشق
انقشع الحنين عن هروب أصداء المصلين القدامى ،
وانطفاء الشمعدان !

*

الآن أنت تدخلين القاهرة
ترتجلين كل يوم مشهداً ،
وتضعين كل ليلة قناعاً ،
تصبحين قطة وتمسحين فينا ،
ذئبة وتنهشين لحمنا ،
وبومة ،
وتصبحين عندليباً .. تقعين فجأة ،
وتفقدين الذاكرة !

ها أنت تفتحين عينيك على وجوهنا للمرة الاولى
وها نحن عرايا

ليست الحرية الشيء الذي نطلبه الآن ،
بل النوم ،
وليس المجد .. انما الامان

تلك هي الارض التي عاد اليها الصيف ،
والشمس التي تبرد عاما بعد عام ،
ويقال ان ما بين المحيط والخليج جنتان
كانت القهوة سماً ،
والعيون مذنبه
والماء لا يفسل ،
والقهر أزهير على الوجوه خضر ،
والاكاذيب لعاب نازل على الذقون
والمخافات ترفّ كرفيف الاغربة
(والمهل يغلي في البطون) !

ها أنت قد فرغت !

وانطلقت نحو النيل تشهدين في صفحته ،
ما صنعت بوجهك العدوى ،
وها أنت رأيت وجهك الضائع فيه
ودخلت تجربته !

*

لقيتها آخر مرة باحدى المدن المضطربة
.....
واتهموها بالجنون !

احمد عبد المعطي حجازي

القاهرة

الآن أنت في نيويورك ،
قضيت سهرة طائشة ،
ثم خرجت تبحثين عن هلال رمضان
في الرقع التي تبقت من ثياب الله ،
فوق الناطحات ، والدمى
واللافتات ، والدخان !

كان السرير خشبه
وللمراهقات أجساد كأجساد المظليين ،
كان القرد والجنرال في البهو يتوجان ،
والغزال والثورة يسقطان فوق الحلبه
قبل بداية الرهان !

وكنت تشتهي في السر نيويورك وتكرهينها
وكنت في الوحشة تسألينها
« ماذا تبقي لحسان العربيه
بعد نفاذ الشهوات كلها ؟! »

*

تروين حلما غامضا ،
وتتبعين الشاعر الصعلوك في الليل ،
تفنين له موشحا أندلسيا ،
ترشقين كالهنود الحمر ريشا ،
ترقصين الدبكه
وتسقطين منهكه !

وانت في طوافك الليلي تدلفين للمسجد خلصة ،
وتشعلين شمعة لخدّام المكان
« احكي لنا ايها الشابة اخبار الزمان ! »

كان الطريق متربيا ،
الآن أنت في دمشق
وعجلات المركبه
تفترس العشب ،

وللبلاذ وجه غير وجه أهلها
والشمس ملقاة بلا ظل ،
وكان البدو يعدون وراعنا ،
ملوحين بالبضائع المهربه !

وكنت كلما هممت بدمشق ،